

:

القوة عنصر ضروري في عملية تغيير أي نظام واستبداله بأخر، بيد أن القوة لا تعني بالضرورة قوة السلاح، بل يجب أن نفهم أن القوة تكمن في المقام الأول في الحصول علي دعم الشعب وتأييده، ذلك أن أي تغيير لا تسنده قوة التأييد الشعبي لن يكون ممكناً، وإذا صادف أن تحقق فلن يكتب له الاستمرار، لذا من السذاجة أن نعتقد أن كل نضال في سبيل التغيير بالقوة أو الوسائل السلمية غير مدعوم شعبياً بإمكانه أن يحقق نتائج إيجابية.

علي مستوى العالم سواء كان في الماضي أو الحاضر حفظت سجلات التاريخ تغييرات عديدة، منها ما تحقق بالوسائل السلمية، ومنها ما اتخذ وسيلة القوة، فمن قبل أدت الاضطرابات ذات الطابع الجماهيري غير المسلح الي سقوط نظام الشاه في إيران والأنظمة الشيوعية في شرق أوروبا، وفي أيامنا هذه أيضاً هناك ما عرف بالثورة البرتغالية والتي أدت أحداثها في أوكرانيا، جورجيا ولبنان وغيره الي تغييرات فرضتها إرادة وقوة جماهير الشعب، ومن جانب آخر أدت المواجهات المسلحة الي تغييرات أساسية في كل من إرتريا، رواندا، بوروندي، السودان والكنغو، وحتى دول الغرب المعروفة بدفاعها عن الديمقراطية والسلام اتخذت القوة أو السلاح وسيلة للتغيير في كل من أفغانستان والعراق، وما الخلافات الطفيفة التي تبرز أحياناً بين تلك الدول الغربية كالموقف الأوربي الذي يرى ضرورة إلbas أي تغيير خارجي سلمي أو عنيف لbas الشرعية الدولية المتمثل في الحصول علي موافقة الأمم المتحدة، أو موقف الولايات المتحدة الأمريكية الذي لا يرى ضرورة ذلك ويجيز لدولة واحدة بمفردها القيام بذلك التغيير إلا خلافات تقنية ثانوية، يضاف الي ذلك أنه وفي الشهور القريية الماضية اتخذت كل من الدول الغربية والاتحاد الأفريقي مواقف تدين انقلاب موريتانيا الأخير، ثم لم تلبث أن غيرت مواقفها منه لتعترف به.

كل ما تقدم من حقائق تاريخية أو راهنة، يدل علي أن أسلوب النضال يتحدد وفقاً لعوامل الزمان والمكان والثقافة السائدة، الي جانب مؤثرات وحسابات أخرى سياسية، اقتصادية، اجتماعية، دبلوماسية وأمنية، وتحديد الوسيلة النضالية، سلمية كانت أو عنيفة، بدون أخذ تلك العوامل والمؤثرات في الحسبان والاعتبار ليس كافياً لجلب التغيير المطلوب، ليس من الموضوعية أن نعتبر أمراً مسلماً به أن تجربة التغيير السلمي الذي جرى في إيران في 1979م يمكنها أن تتكرر في إرتريا ميكانيكياً، ذلك لأن إيران ليست إرتريا وأن ما كان سائداً من ظروف في 1979م لم يعد سائداً في 2005م، فعند تقييم التجربة الإيرانية والحكم علي موضوعية أو عدم موضوعية أسلوب الكفاح السلمي الذي اتخذ لتغيير نظام الشاه عليك أن تأخذ في الاعتبار الظروف التي كانت سائدة يومها، والتي منها انقسام العالم الي معسكرين قويين متوازنين، الأيدولوجيا الإسلامية التي كان يمثلها وبقودها الخميني، حصول الشعب الإيراني علي دعم وتعاطف واسعين، وأخيراً إدراك أمريكا ودول الغرب عامة أن نظام الشاه قد أصبح منبوذاً وأنها لم تكن ترغب والحال كذلك أن تغامر بالدفاع عنه، أو ربما أدركت أن قوتها لا تسمح لها بالدفاع عنه وهو في تلك الحالة المتأخرة، وقيام الخميني بقيادة الثورة في إيران من مقره بفرنسا يدل في حد ذاته علي أن الدول الغربية حينها كانت علي الأقل تتخذ من الشاه موقفاً حيادياً، واتخاذ معيار مماثل للقطع بصحة وموضوعية الأسلوب المسلح لإجراء التغيير في إرتريا قياساً علي نجاحه في السابق في إرتريا نفسها ودول أخرى مشابهة لها كالسودان ورواندا، يعتبر هو الآخر أمراً جزافياً، إذ ليست ظروف الأمم هي

ظروف اليوم، والظروف الراهنة السائدة في إرتريا وتلك البلاد تختلف عن تلك التي كانت سائدة بالأمس.

لا نستطيع أن نجزم أن أحوال الشعب الإرتري في مختلف المجالات والتي كانت سائدة قبل ثلاثين عاماً هي ذات أحواله السائدة في يومنا هذا، فحصاده السلبي والميرير من كفاح وتضحيات الثلاثين عاماً وما تركه عليه من آثار سلبية ليس أمراً يمكن التقليل من شأنه، لقد فقد الشعب ما كان يكنه من الثقة بقادته.

من ناحية أخرى لا يرغب النظام الدكتاتوري في إرتريا في سماع أية آراء مخالفة لرأيه، ولم يقدم علي أية خطوة إيجابية ولو من باب المجاملة والخداع، وكل من يتجرأ بإعلان رأيه المخالف، أياً كان، فرداً أو مجموعة أو تنظيم لا يجد من النظام إلا التصفية أو الطرد أو الاعتقال، ولذلك فمن وجهة نظرنا نحن في جبهة التحرير الإرترية - المجلس الثوري أو من وجهة نظر التحالف الديمقراطي الإرتري نرى أن اتخاذ أي نوع من أنواع الوسائل أو الأساليب النضالية في مواجهة نظام بهذه الصفة يعتبر أمراً مشروعاً وعادلاً، وإذا أردنا أن نجري التغيير في إرتريا، علي القوى المعارضة أن تعمل بكل ما في وسعها من وسائل سلمية أو حربية علي تأكيد وجودها بين شعبها في الداخل، إذ ليس هناك من تغيير يجري بالتحكم من بعد، وكل قوة تحاول الوقوف أمام تحقيق هذا الهدف يحق لقوى المعارضة أن تواجهها بكل ما تملك من قوة وما تستطيع من وسائل، إذا فالأمر يتحدد بعوامل وجود القدرة علي ذلك أو عدم وجودها، وجود الرغبة الشعبية في ذلك أو عدمها، ما عدا ذلك ليس هناك من حجة أو منطق قوي يؤيد رفض استخدام القوة أو العنف، من المهم أيضاً أن ندخل في التقدير التساؤل عن من المسؤول عن حفظ الأمن والاستقرار في البلاد في حال حدوث انهيار أو سقوط مفاجئ للنظام ناتج عن ظروفه وعوامله الذاتية، وما العمل إذا حدث وأن تحول الجيش النظامي الي مليشيات وشرادم متصارعة تحت إمرة جنرالاته المتشاكسين، هل نصبر عليهم حتى يحققوا لنا الأمن والسلام!!!!!!

إننا في جبهة التحرير الإرترية - المجلس الثوري نرى أن تعدد الجيوش يخلّف آثاراً وتبعات ضارة علي الشعب، ولذلك نناضل في سبيل إيجاد جيش وطني واحد، إذ لن يتأتى لنا تحقيق التغيير في ظل التعدد العسكري للتنظيمات المعارضة، ولهذا نعتبر إقامة جيش وطني واحد هدفاً من الأهداف التي نناضل من أجلها، ونعتبر مصادقة القيادة المركزية للتحالف الديمقراطي الإرتري في دورة اجتماعاتها الثانية علي هذا الرأي إنجازاً إيجابياً يستحق الإشادة به، كذلك لن يتحقق التغيير لا سلماً ولا حرباً في ظل الوضع الحالي للمعارضة والمتمثل في تشتت وتباين الآراء والمواقف، فلا بد أن تتوحد التنظيمات التي تنفق في الآراء والمفاهيم، ولا شك أن ذلك سوف يحدث انعكاساً إيجابياً قوياً في حماس ومعنويات الشعب ختاماً يجب أن نعلم جيداً أن أغلب الشعب اليوم لا يقف الي جانب الحكومة ولا الي جانب التنظيمات المعارضة، لا الي جانب المتمسكين بالوسائل السلمية ولا الي جانب من يفضلون الوسائل المسلحة، فالمطلوب الآن العمل علي كسب هذا الشعب الي جانب المعارضة عبر وسائل سياسية تعبوية مدروسة ومكثفة، وبعد عملية كسب ودّ الشعب وجذبه الي جانب العمل المعارض تأتي عملية التفكير في اختيار الوسائل النضالية التي تتلاءم مع الأوضاع المحلية والإقليمية والدولية، والعوامل المساعدة سياسياً، دبلوماسياً وأمنياً.

ተጋድሎ ካርነት ኤርትራ
ሰው-ራዊ ባይቶ



جبهة التحرير الإرترية
المجلس الثوري

Eritrean Liberation Front Revolutionary Council

البيان الختامي للاجتماع الدوري السادس للجنة التنفيذية

شعبنا المناضل الأبى :

عقدت اللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الإرترية - المجلس الثوري اجتماعها الدوري السادس في الفترة من 17-21 / 10 / 2005م، وقد اختتم الاجتماع أعماله بنجاح تام.

استعرض الاجتماع من خلال تقارير كافة المكاتب والمؤسسات النشاطات المختلفة وأداءها، كما تناول الأوضاع في ارتريا والمنطقة وما تشهده من تطورات، وناقشت اللجنة التنفيذية هموم وقضايا الشعب والوطن الكبرى على كافة الأصعدة والمستويات ووضعت خطط العمل ورتبت الأولويات المتعلقة بإنجاح وتطوير استراتيجية التنظيم الشاملة.

تناول الاجتماع بالإشادة والتقدير العميق تمسك أعضاء جبهة التحرير الإرترية - المجلس الثوري ومؤيديها بخط تنظيمهم الوطني الديمقراطي ودفاعهم الصامد عن المصالح الأساسية لشعبهم ووطنهم، رغم ما يحيط بهم من المعوقات وحملات التشويه، قابضين على زناد الحقيقة ومسجلين أعلى آيات الثقة بالنفس والصمود على المبادئ، متفانين في عملهم، مواجهين كل التحديات بمسؤولية تامة ومثالية نادرة، وقد أعرب الاجتماع عن إعجابه بصمود هذه القوى وثقته الكاملة في أنها سوف لن تتوانى عن إكمال مسيرتها حتى تتمكن من تحقيق أهدافها السامية.

وفي التقييم الشامل الذي أجراه اجتماع اللجنة التنفيذية توصل الاجتماع الي أن شعبنا اليوم وفي ظل معاناته من السياسات والممارسات الدكتاتورية، التسلطية والتجزئية الجاثمة على صدره، بات نهياً لأقصى أنواع الإرهاب والمجاعة والإحباط ، وأكد الاجتماع بشدة على أن هذا الشعب يمر الآن بمنعطف تاريخي خطير يتعرض فيه الي قدر مهول من الدمار والتشتت الشاملين في جميع مجالات الحياة، ومن ثم رأى الاجتماع ضرورة الحاجة الوطنية الماسة الي قلب هذه الأوضاع لصالح التغيير والإنقاذ، ومن هذا المنطلق دعا الشباب الإرتري المضطهد الي تحمل مسؤوليته، والإقبال بوجهه الي الوطن والعمل على إنقاذ الشعب بهمة ونشاط.

شعبنا المناضل:

بالنظر الي ممارسات الحاكم الدكتاتوري الممعنة في الغطرسة والعنجهية وسياساته العدوانية وما تسببت فيه متضافرة مع الجفاف من انتشار المجاعة علي نطاق واسع من البلاد، وما يرتكبه من التصرفات اللا مسؤولة في حق شعبنا بتعويقه لوصول المعونات الإغاثية اليه، أدان الاجتماع واستنكر بدعة النظام الجديدة المتمثلة في فرض الرسوم علي مواد الإغاثة، واستمراره في انزراع لقمة الغذاء من أفواه الجوعى من الأطفال والأمهات والعجزة والمسنين وتسويقها وإرجاع عائدها

الي خزينته مجدداً، الأمر الذي أدى ويؤدي بالضرورة الي انتشار المجاعة ويزيد الأوضاع سوءاً في جميع أنحاء البلاد.

عندما أدرك الحاكم الدكتاتوري أن سياساته الوطنية والإقليمية التي أحلت بالوطن الدمار والعناء وشتتت طاقات الآلاف من شبابنا وأزهقت أرواحهم لم تحصد إلا العزلة والإدانة من مختلف قطاعات المجتمع العالمي، هاهو الآن يحاول أن يشنت انتباه شعبنا والعالم ويصرف أنظارهما عن تسليط الضوء علي جرائمه بتوتير الأوضاع على الحدود الارترية الاثيوبية، ولا يجد سعيه الحثيث الي صبّ المزيد من الزيت على نار الحرب بالمحاولات العيثية كإعاقة حركة بعثة حفظ السلام الدولية والتضييق عليها وإطلاق أبواق الدعوة الي الحرب وتسميم الأجواء الوطنية، لا تجد تلك الأفعال الصببانية من اللجنة التنفيذية إلا الرفض والاستهجان، كما تعرب عن إدانتها الشديدة لهذه التصرفات باعتبارها تهدف وللمرة الثانية الي اللعب بالنار التي اكنوى بها شعبنا والشعوب الشقيقة المجاورة.

من جانب آخر تتصاعد في هذه الآونة أعمال القمع والدمار التي يمارسها الحكم المستبد وتتفاقم محاولات الكبت وتكميم الأفواه، وتزداد أعمال التصفية والتعذيب وسط شبابنا وأبائهم، ولذلك ترى اللجنة التنفيذية أن مثل هذه الأعمال إن دلت على شيء فإنما تدل علي ما وصل اليه النظام القمعي من اليأس والإحباط، كما أن هذه الظروف سوف تفاقم الأزمة السياسية بالداخل الي طور هبة شعبية تصطدم بالحكم الدكتاتوري بشكل مباشر.

عند تناوله بالتقييم للجهود التي تبذل من أجل تقوية التحالف الديمقراطي الارتري الذي تأسس من أجل تغيير النظام الاستبدادي القائم، ولملمة وتنسيق الطاقات لنقل بلادنا الي نظام يوطد أركان الديمقراطية والسلام والاستقرار، لاحظ الاجتماع المساهمة الهامة والبناءة لتنظيمنا في تلك الجهود، كما أكد الاجتماع مجدداً أنه وحتى يتم تحقيق الأهداف الكبرى التي من المفترض إنجازها علي مستوى التحالف، ويتم تفعيل أداء التحالف بإدخال الإصلاحات التي تجعله أكثر أهلية وجاذبية وتطووره الي قوة فاعلة ومتماسكة، علي تنظيمنا أن يرفع من دوره وإسهامه في تحقيق تلك الأهداف، كما شدد الاجتماع علي الحقيقة التي تؤكد أن قوة ونجاح التحالف تنبع من قوة تنظيماته المكونة له وتتأسس عملها، ودعت اللجنة التنفيذية الشعب الارتري الي لسم صفوفه ودعم ومؤازرة أهداف التحالف الديمقراطي الارتري لكي يتمكن من تأمين كرامته وحقوقه ومصالح أجياله المقبلة، وأن يعمل بشجاعة وإخلاص على خوض المواجهة المصيرية الحاسمة.

شعبنا الأبى المناضل:

وقف الاجتماع وقفة جادة في تأمل ظاهرة اللجوء والهجرة الكثيفة للمواطنين الارتريين وما رافقها وترتب عليها من مخاطر، ودرس بعق حالة الشباب الذي يغادر بلاده مضطراً هارباً من أعمال التصفية والإرهاب وما يصادفه في مهجره من الإشكالات المتنوعة التي تواجهه يوماً فيوم، وتوقف بإمعان عند قرار المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) القاضي بعدم انطباق صفة اللاجئ علي اللاجئين الارتريين وبالتالي حرمانهم من حقوق اللجوء وما يعانونه من جراء ذلك الحرمان، وبما أن الارتريين الآن وبحكم أنهم يعانون من حكم لا يجيد إلا الطرد ولا يمتنح إلا القتل والتصفية الجسدية، وكونهم يتعرضون بشدة الي مخاطر فقد الأمان علي حياتهم الفردية والجماعية، فقد أكد الاجتماع علي أن لا يدخر التنظيم جهداً في جعل تقديم حق اللجوء وما يتطلبه من بسط يد الحماية المادية والمعنوية عليهم واجباً دولياً يعمل التنظيم علي بذل جهوده الدولية والإقليمية من أجل تأمينه لهؤلاء اللاجئين والمهاجرين بما يوازي ثقل ما يواجهونه في مختلف الميادين من مصاعب لا قبل لهم بها.

لاحظ الاجتماع باهتمام بالغ التطورات الهامة في دول الجوار بالذات والتي اتجهت الي إرساء السلم والاستقرار فيها، وبهذا الخصوص يسجل الاجتماع عظيم فرحته وامتتانه للتوصل الي وقف نزيف الحرب الأهلية الدامية في السودان الشقيق، وقدرة السودانيين على حل وإدارة خلافاتهم الداخلية بأسلوب الحوار الديمقراطي وتشكيلهم لحكومة وحدة وطنية تضع السودان علي الطريق الصحيح نحو السلام والديمقراطية والازدهار، وبالتالي عبّر الاجتماع عن ثقته التامة في أن هذا الوضع سوف يمكن السودانيين من حل وتجاوز ما تبقى لهم من مشكلات ليصبحوا بذلك مثلاً مشرقاً يضيئ طريق الحل أمام القارة الافريقية بأكملها.

كذلك رأى الاجتماع أن تجربة الانتخابات الاثيوبية الديمقراطية المتعددة الأحزاب والتي جرت علي مستوى القطر قد عبرت عن كونها حصاداً طيباً وتطوراً نوعياً حققته النضالات الشعبية الدؤوبة والطويلة، كما اعتبر الاجتماع التجربة الاثيوبية الجديدة فتحاً إيجابياً جديداً في الحياة السياسية للشعب الاثيوبي، خاصة وأن اثيوبيا قد مرت بعهود الظلام الدامس، وبما أن التجربة الحالية مثلها مثل كل التجارب الديمقراطية الحديثة الولادة تحتاج الي الرعاية بالتنازلات المتبادلة ونشر روح التسامح والتعايش، أعرب الاجتماع عن تمنياته لأن تتحول التجربة الي انفتاح ديمقراطي أكثر عمقاً واستقراراً، وأن توسع من الفرص التي أتاحت لاثيوبيا لأن تكون مثال السلم والاستقرار الاقليمي في المنطقة.

إن الاجتماع في الوقت الذي يتوجه فيه بالنداء الي المجتمع الدولي يدعو الي العمل بكل الوسائل من أجل أن تجد نضالات شعبنا التي يخوضها للتححرر من أغلال الاضطهاد الدكتاتوري وعصور التصفية والتنشريد والاعدامات والاعتقالات الجماعية التجاوب والصدى الإيجابي المطلوب عالمياً واقليمياً، كما دعا الحكومات والمنظمات المعنية أن تكثف من ضغوطها من أجل إنقاذ وتحرير المعتقلين من أبناء الوطن والذين يقبعون وراء الأسوار في أسوأ السجون والمعتقلات ويخضعون لمعاملة غير إنسانية فاقت كل حدود التصوّر ، ودعا الاجتماع تلك الحكومات والمنظمات الي أن تفصح عن تأييدها ودعمها العلني للانفتاح الديمقراطي وترسيخ مبادئ حقوق الإنسان بمواقف سياسية واضحة وجادة وأن تعتبر ذلك واجبها الإنساني والأدبي فتعمل بشكل فاعل علي تأكيد دعمها واحترامها لرغبات وتطلعات الشعب الارترري المشروعة.

اللجنة التنفيذية

2005 / 10 / 21م

(())

. 2005/

/((68))

من الأهمية بمكان أن ندرك أن نظام أسمر الدكتاتوري يخطو هذه الأيام أولى خطواته في رحلة العد التنازلي، وكل من يتجاهل هذه الحقيقة ويحاول أن يعيد الحياة الي النظام أو ينتظر منه أن يحقق للشعب مصلحة ما فهو كمن يحرث في البحر، لذلك يجب أن نفكر جادين في تصور مرحلة ما بعد سقوط النظام، كأن نحرص مثلاً على عدم تكرار تجربة دكتاتورية جديدة أو عدم السماح بحدوث فراغ يؤدي الي الفوضى، وبمعنى آخر إعطاء الأولوية لإرساء نظام ديمقراطي يحقق الأمن والازدهار والاستقرار، وأن تكون مهمتنا الأنية هي العمل على تحقيق تلك الأهداف.

إن سيادة روح اليأس والشك المتبادل في ارتريا الآن متضافرةً مع حالة الفقر والأزمة الشاملة من جهة، ووجود نظام دكتاتوري مطلق الدكتاتورية من جهة أخرى، يمكنهما أن يتبعا الفرصة أمام احتمالات استعمار حمى الدكتاتورية من جديد، أو خلق فوضى عامة، وعليه وفي مثل هذه المرحلة الحرجة يجب أن نسعى الي خلق تحرك جماهيري يناضل من أجل وحدة ارتريا أرضاً وشعباً، يسهر على حقوق ومساواة جميع مكونات شعبنا الاجتماعية، يحقق الأمن والهدوء لبلادنا وجيرانها، يبدل اليأس بالأمل المشرق، لذلك علي كل من يناضل ضد الدكتاتورية ويعمل علي إرساء الديمقراطية تنظيمياً كان أو حزباً أو حتى فرداً أن يجعل الدفاع عن الوحدة الوطنية على رأس أولوياته، عليه أن يعمل علي توحيد الشعب، توعيته، أن يقدم مصالح الشعب علي ما عداها. أما من فقد الأمل والأمن والوحدة في إطاره الذاتي فهو فاقد الشيء الذي لن يعطيه أو يحققه لغيره، لذا على الكل أن يبدأ نضاله التغيير في نفسه ثم بيته، تنظيمه أو حزبه، حتى يكون صالحاً لنقل تلك القيم الي غيره من الناس.

معسكر المعارضة الوطنية لم يستوعب هذه الحقيقة وبالتالي لم يستطع أن يلبي متطلباتها أو ما يترتب عليها من مهمات، الأمر الذي لم يمكنه من خلق حركة جماهيرية قوية، فالانقسامات، النزاعات والصراعات التي حدثت وما تزال تحدث وسط معسكر المعارضة ناتجة عن عدم امتلاك التقييم الموضوعي للمرحلة التي نعيشها، مما يترتب عليه بالضرورة عدم وضع الإجابة العملية الصحيحة لما أفرزته المرحلة من أسئلة ومعضلات، بل أصبح من عادة الارتبيين، سواء كانوا من الطغمة الحاكمة، التنظيمات المعارضة أو حتى الأفراد من عامة المواطنين أن يقضوا سحابة نهارهم في نقد هذا وشم ذاك وإحصاء الأخطاء علي خلق الله جميعاً عدا أنفسهم أو ذواتهم. وقد وفرت مثل هذه الأجواء الضبابية الفرصة الذهبية لأن يشغل قدر كبير من انعدام الرؤية أكبر حيز من الحياة السياسية في ارتريا، وقد رأينا قلة ممن يحبون الصيد في الماء العكر يستغلون مثل هذه الأوضاع التي يختلط فيها حابل كل شيء بنايله في تشويه وتسويد صفحات الآخرين وتعويق مسيرة النضال من أجل التغيير، هادفين الي تحقيق مصالحهم وملبين رغباتهم ونزواتهم الشخصية علي حساب مصلحة الشعب ونضاله من أجل التغيير، وكأنهم يرون أن ما يتبعه النظام من سياسة ((فرق تسود)) ليس كافياً يعملون علي صب المزيد من الزيت علي النار، فيثيرون النعرات العرقية والثقافية والدينية التي برع شعبنا منذ أزمان سحيقة في القضاء عليها أو في حسن إدارتها إن وجدت، فأظهروا أنفسهم بمظهر الحريص علي مصلحة جهة ما وبذلوا ما بذلوا ليعودوا بوحدة شعبنا القهقري.

إن من يحرص علي مصلحة الشعب والوطن، فرداً كان أو تنظيمياً، لا يمكن أن يفرض في قضية الوحدة الوطنية أو يضحى بها تحت أي ظرفٍ من الظروف، وإذا غابت الوحدة الوطنية فقد غاب الكل: وطناً، شعباً، استقراراً، ازدهاراً ونظام حكم، بل بغياب الوحدة يسود قانون الغاب في كل

مجالات الحياة، لذلك تتطلب الوحدة الوطنية بذل التضحيات، تقديم التنازلات، تجنب إضاعة الوقت في حوض صراع علي السلطة لم يحن أوانه بعد، القيام بكل ما يتطلب منا القيام به من أدوار، وهذه هي فقط المميزات التي تؤكد وتدلل علي مدى وطنية وديمقراطية أجدنا وجدارته بالثقة.

في ما يلي نتطرق الي أهم الأسباب التي تدفعنا الي القول بأن الوحدة الوطنية تعتبر بالنسبة لنا في جبهة التحرير الارترية - المجلس الثوري قضية مركزية، وهي: أن تنظيمنا يؤمن إيماناً لا يتزعزع بأن الشعب الارتري مثله مثل كل شعوب العالم يستطيع التعايش بسلام بوجود تنوعه الثقافي، الاجتماعي، الديني والسياسي، ولا يتحول ذلك الاختلاف أو التعدد من عنصر ثراء الي عنصر توتر ودمار إلا في غياب العدالة والحكم الرشيد، والأحوال السائدة في ارتريا اليوم تؤكد هذه الحقيقة. جبهة التحرير الارترية - المجلس الثوري ترى أن تعمل التنظيمات ذات البرامج السياسية المتشابهة علي الاندماج، وتعمل التنظيمات المتباينة البرامج علي التنسيق والعمل علي تنفيذ ما يجمع بينها من نقاط الالتقاء وأن تدير بأسلوب حضاري صراعا حول نقاط اختلافها، وانطلاقاً من هذه الحقيقة يؤيد تنظيمنا تأسيس التحالف الديمقراطي الارتري بإخلاص تام، بيد أننا نرى أيضاً أن لا مبرر لاستمرار توالد وتكاثر التنظيمات السياسية في الساحة الارترية وبقائها علي هذه الحال الي أمٍ غير معلوم، ولهذا السبب نشجع وحدة التنظيمات المتماثلة الأهداف ونؤكد علي استعدادنا الدائم للاندماج مع التنظيمات التي تماثلنا في البرامج.

جبهة التحرير الارترية - المجلس الثوري أخذت في اعتبارها ما سببه تعدد الجيش في الساحة الارترية من آثار مضرّة بحرب التحرير، وما يمكن أن يسببه هذا التعدد من أخطار مستقبلية ترى ضرورة وجود جيش وطني واحد، وبما أن جيوش التنظيمات المعارضة بوضعها الراهن لن تستطيع أن تلعب دورها بفعالية ترى أن تعمل التنظيمات جادةً علي الإسراع بالتنسيق العسكري فيما بينها وصولاً الي جيش واحد.

نظام أسمر الدكتاتورتي يبدو أنه أخذ يعمل بسياسة ((عليّ و عليّ أعدائي))، والتصدي لهذا الاتجاه الإجرامي الخطير والمحافظ علي نسيج الوحدة الوطنية قوياً و متماسكاً واجب وطني يتحتم علي أي وطني ارتري، كما يجب أن نعلم أن الوحدة الوطنية تتحقق بالحوار المسئول والتفاهم والعمل بمبدأ الأخذ والعطاء وليس بالقوة ولا بتبادل العنف ومحاولات الاحتواء المتبادل.

**في إفاداته للأستاذ/ ولديسوس عمار، المناضل/ قبرمدن
طقاي المعلم السابق بمدرسة ((يونسكو كسلا)) الثانوية:**

**التاريخ يؤكد أن الجبهة عملت علي نشر التعليم والحفاظ علي
وحدة الشعب الارتري بجد وإخلاص نادرين**

الأستاذ/ قبرمدن طقاي/ مثله مثل رفيق مهنته ونضاله الشهيد الأستاذ/ مكنيل قابر/ يعرفه الكثيرون، فمنذ العام 1977م عمل كلاهما معلماً حيناً وإدارياً حيناً آخر بمدرسة اليونسكو الثانوية بكسلا، تلك المدرسة العريقة التي وفرت التعليم لعدد ضخم من الطلبة الارتريين، كلاهما أيضاً حلم بأن لا يغادر كسلا إلا الي وطنه المحرّر، ولم يخطر ببال أحدهما أن يتجاوزا السودان في رحلة هجرة جديدة، ذلك لأنهما كانا يعتقدان أن ارتريا المحررة سوف تكون الملاذ الآمن الأول والأخير

لأبنائها دون عزلٍ لأحدٍ أو حجرٍ علي آخر، ولكن انضم هذا الحلم النبيل الجميل بدوره الي قائمة الأحلام والأمال الموعودة في ارتريا التي طالما حلمنا جميعاً بالعودة اليها.

بعد استشهاد الأستاذ/ مكثيل قابر/ مدير المدرسة - اليونسكو - بكسلا في 1992م حلّ الأستاذ/ قبرمدهن طقاي/ محله مديراً للمدرسة حتى العام 1997م، وعندما لم يكن وقتها بدُّ من إغلاق تلك المدرسة التي كانت تعمل بإعانة من هيئة الأمم المتحدة وتدار من قبل جبهة التحرير الارترية، اضطرّ الأستاذ/ طقاي/ الي مغادرة السودان مع أسرته الي أستراليا كخيار مؤقت حتى تنجلي ظلمة الدكتاتورية عن الوطن الجريح، وفي يونيو المنصرم التقينا بمدينة ملبورن بأستراليا، وتبادلنا الحديث المطول حول تجربته النضالية، ورأيت من المفيد أن أشرك القراء في بعض أجزاء الحديث الهامة التي جرت مجرى الحوار الصحفي، فالي مطالعة ممتعة لذلك الحوار:

س/ هلا بدأتكم بالحديث الموجز عن سيرتكم الذاتية قبل الالتحاق بالكفاح المسلح؟

ج/ اسمي بالكامل/ قبرمدهن طقاي أصبها/ ولدت ب((درعتو)) في 1946م، تلقيت تعليمي الأولي ب((كدو فلاسي)) والأوسط بمدرسة ((سان جورج)) بمدينة مندفرا والثانوي بكمبوني أسمرا، ونلت تعليمي الجامعي الذي تخصصت فيه في مادتي الرياضيات والفيزياء بجامعتي أسمرا وأديس أبابا.

س/ ثمّ.....؟

ج/ خلال 72- 1974م وأثناء تواجدي ب((دبري زيتي)) كنت عضواً نشطاً بخلايا جبهة التحرير الارترية هناك، وفي نهاية 1974م التحقت بالميدان، ونلت التدريب العسكري بضواحي زالمبسا، في 1975م باعتباري كادراً بقسم المناهج بشعبة التعليم بمكتب الشؤون الاجتماعية انضمت الي العديد من رفاقي للعمل في إعداد وتأليف الكتب الدراسية، ومنذ فبراير الي أكتوبر 1976م أجرينا مسحاً شاملاً عن أوضاع التعليم وكمية المدارس المطلوب افتتاحها داخل المناطق المحررة، وفي نهاية 1976م افتتحنا مدرسة تدرس باللغة العربية في قرية ((ناباادي)) بإقليم أكلي قوزاي، وحتى نهاية 1977م عملت في نشاطات الافتتاح والإشراف والتدريس بمدارس الداخل.

س/ هلا حدثتنا عن مدى قوة وجدية برامج ونشاطات قسم التعليم بجبهة التحرير الارترية، نرجو الحديث بحياد ولوجه الحقيقة والتاريخ؟

ج/ كانت جبهة التحرير الارترية مهتمة بالتعليم اهتمامها بوحدة الشعب الارتري، ولا أعتقد أن هناك من نافسها أو ينافسها في هذا المجال، بل يمكنني القول إن التاريخ يؤكد أن الجبهة عملت على نشر التعليم والحفاظ علي وحدة الشعب الارتري بجد وإخلاص نادرين، وقد كان إضعاف الجبهة خسارة كبرى لارتريا ومستقبلها، وكما أسلفت فإننا فرغنا في 1976م من إعداد وطبع الكتب الدراسية الخاصة بالصفوف من الأول حتى الرابع باللغتين العربية والتجريدية، فضلاً عن منهج اللغة الإنجليزية، وبدأنا العمل بها في حقل الدراسة، ولكن بينما كانت الجبهة مشغولة بتقديم أفضل الخدمات التعليمية والصحية للإنسان والحيوان في ارتريا، لم يكن البعض مهتماً إلا بتقوية وتعزيز وجوده العسكري، ولدي ما يكفي من الشواهد التاريخية علي ذلك، وإن كانت الذاكرة الآن لا تسعني أن أوافيك بالعدد الدقيق للمدارس والطلبة والمعلمين في ذلك الوقت فإن وثائق التنظيم وأدبياته تحتوي علي ذلك ويمكن الرجوع اليها، بيد أن ما أستطيع تأكيده هو أن ترمومتر التعليم في عهد الجبهة كان في تصاعد مستمر، ولو لم تقطع أحداث 80-1981م هذه المسيرة التعليمية الجادة، لحققت برامج ونشاطات قسم التعليم بجبهة التحرير الارترية إنجازاً تاريخياً عظيماً لوطننا.

س/ هلا أفدتنا عن تجربة عملك الطويلة بمدرسة ((يونسكو كسلا)) الثانوية؟

ج/ تأسيس هذه المدرسة بحد ذاته أحد الشواهد الدالة علي اهتمام الجبهة بتعليم الأجيال الارترية، وقد افتتحت المدرسة في 1977م، وفي ذلك الوقت استقدمت أنا شخصياً من الميدان للعمل بهذه المدرسة، وقد اهتمت الجبهة بافتتاح هذه المدرسة تمكيناً للطلبة الارتريين القادمين من الداخل من إكمال دراستهم التي اضطروا لمقاطعتها لظروف اللجوء والحرب، وقد اتفقت الجبهة مع مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين UNHCR علي تقديم العون المادي والمالي للمدرسة، وقد كانت المفوضية تمنح المدرسة دعماً مالياً سنوياً يقدر بثلاثمائة ألف ((300.000)) دولار أمريكي، وكانت المدرسة تشمل المرحلتين الإعدادية والثانوية، أي من الصف السابع حتى الصف الثاني عشر، ولأن الطلبة كانوا يتقاضون منحة نقدية وعينية كالملابس والأدوات المدرسية تمكّن العديد من الطلبة الفقراء من تلقي وإكمال دراستهم بشكل سلس وفي أوضاع مستقرة، وفي البداية كانت إدارة القسمين الأعلى والأدنى من نصيب الأستاذين/ مكنيل قابر وصالح محمد محمود، وكانت المدرسة تستقبل حوالي الثلاثمائة ((300)) طالباً جديداً في العام، وحوالي المائة ((100)) طالب في العام كانوا يتمّون بها دراستهم الثانوية، وقد درس بالمدرسة ما لا يقل مجموعه عن العشرة آلاف ((10.000)) طالب، وأكمل ما يربو علي الألفي ((2000)) طالب دراستهم الثانوية بها وجلسوا لامتحان الشهادة الثانوية الذي يؤهلهم للالتحاق بالجامعة، وعلي مستوى ارتريا لم يكن هذا بالإنجاز الذي يستهان به.

س/ من تذكر من زملائك خلاف الأستاذين/ مكنيل وصالح الذين ذكرتهما قبيل قليل؟

ج/ أذكر منهم الأستاذ/ منقسآب أسمروم/ مسئول الإعلام الحالي بكل من جبهة التحرير الارترية - المجلس الثوري والتحالف الديمقراطي الارتري، الأستاذ/ محمد عمر/ الذي يقيم معي الآن بأستراليا، وآخرين أمثال/ أماري قبرماريام، صالح حمدي، قدي قبرهوت، زمنفس يمانى، عبد الله أسد، حامد سيد، يوهنس كبرآب، تشقّر إسياس، عقباي بلاي وغيرهم.

س/ هل من طلبتكم من قدم خدمة مشهودة للشعب؟

ج/ هناك العديد منهم منتشرون في تنظيمات المعارضة الارترية عامة وجبهة التحرير الارترية - المجلس الثوري خاصة، وهناك عدد مقدر منهم قدم ويقدم الخدمة في ارتريا في ظل النظام الحالي، وأذكر منهم علي سبيل المثال عدداً من العاملين الآن بوزارة الإعلام الارترية، أمثال/ باولوس ناتباي، عبد الله محمد نور دامر، الدكتور/ جمال تلكي وغيرهم، وهناك عدد من السفراء والقناصل أذكر من بينهم/ أمانييل نطرآب، برهاني قبرهوت، لئول وغيرهم.

س/ من المؤكد أن من طلبتكم من نال أعلى الدرجات الجامعية أو فوق الجامعية؟ ما تعليقكم؟

ج/ هم كثر، ففي أستراليا فقط منهم أمثال الدكتورة/ برهان أحمد، صلاح إبراهيم، صلاح أسناي، إدريس حامد، وفي إنجلترا يوجد منهم أمثال الدكتورة/ فسهايي ولديسوس، يحدقو هبتاي، قبرمسقل معشو، وهناك علماء واختصاصيون متميزون مرّوا بيونسكو كسلا منهم علي سبيل المثال: يونس سيوم اختصاصي الفيزياء النووية المشهور، وبرهانو نوراي اختصاصي العلوم، الدكتور/ تخلي تمسقن/ مهندس سيارات التويوتا، واختصاصية الصيدلة/ ألمانز يوهنس. وباختصار يمكن القول: إن الجبهة كانت مهمومة بنشر التعليم والحفاظ علي وحدة الشعب أكثر من غيرها، ولا يعني ذلك أنني

أرى أن الجهد والإخلاص في هذا المجال قد انقطعاً في عهد جبهة التحرير الارتيرية - المجلس الثوري، واستمرار مدرسة ود شريفى بضواحي كسلا وغيرها في العطاء خير شاهد على ذلك.

س/ الي ماذا انتهت مدرسة يونسكو كسلا والى من آلت؟

ج/ بعد إجراء الاستفتاء وإعلان استقلال ارتيريا في 1993م وضعت الأمم المتحدة خطة لرفع دعمها عن المدرسة، وفي لقائي بأحد المبعوثين من المنظمة أوضحت له أولاً أن اللاجئين لم يعودوا بعد وثانياً أكدت له بشدة أن دولة ارتيريا الوليدة سوف تحرم من تزويدها سنوياً بعدد كبير من المعلمين الشبان إذا ما أغلقت هذه المدرسة، وبالفعل وجدت من تفهم وأصغى الي حديثي هذا، فنقرر أن تغلق المدرسة أبوابها تدريجياً وليس هكذا فجأة ودون إمهال، ووضعت خطة تقلص من استيعاب الطلبة الجدد عاماً إثر آخر بما يمكّن المدرسة من مواصلة نشاطها التعليمي حتى شهر يونيو من العام 2000م، وبعد ذلك تواصلت الدراسة بالقسم الثانوي بدعم من الإرسالية الكاثوليكية.

لك جزيل الشكر.

لم يعد خافياً على أحد أن الولايات المتحدة الأمريكية اليوم تنطلق في سياستها الخارجية من همين استراتيجيين كبيرين هما محاربة الإرهاب والحصول على النفط. ففيما يتعلق بالبتترول كل شيء في أمريكا بالذات والعالم الغربي عامة بحاجة ماسة الي الوقود البترولي، خاصة إذا علمنا أن استهلاك أمريكا وحدها من الوقود يعادل أضعاف استهلاك دول عديدة متقدمة، وذات الهم البترولي ساق أمريكا الي القلق حول الخطر المحدق بمصادره في الشرق الأوسط الذي أصبح دائم الاضطراب مما حدي بأمريكا الي الاهتمام بتأمين تدفق البترول الي الغرب بكل الطرق والوسائل، فضلاً عن بحثها الدائب عن مصادر نفطية إضافية تقيها شر الاعتماد على مصادر الشرق الأوسط وحده، والى هذا الهم الإضافي يرجع سر التفات أمريكا الي النفط الإفريقي في نيجيريا، النيجر، غانا، الكامرون، تشاد والسودان وغيرها، كذلك اهتمت أمريكا ولا تزال بنفط دول الاتحاد السوفيتي السابق في آسيا مثل أوزبكستان وكزاخستان.

الشق الآخر من سياسة أمريكا الخارجية هو المتعلق بمحاربة الإرهاب، وكثيراً ما سمعنا أن المحللين السياسيين والخبراء الاستراتيجيين قد حصروا مواقع الخطورة في هذا المجال والتي يجب أن تعطى الأولوية على ما عداها في الشرق الأوسط والقرن الإفريقي وأفغانستان، ففي القرن الإفريقي هناك مركز أمريكي بجيبوتي يعمل على رصد ومواجهة النشاط الإرهابي بهذا الإقليم، والى جانب حرب أمريكا في العراق وغيرها من مواقع محاربة الإرهاب، اتفقت مع دائرة ثلاثية من دول من القرن الإفريقي هي كينيا وإثيوبيا وإرتيريا على الاستفادة من خدماتها في هذا المجال، بل يرجع العديد من المراقبين والباحثين السياسيين عدم تمكن أمريكا من ممارسة الضغط الكافي تجاه إيقاف التوتر الحدودي بين إرتيريا وإثيوبيا الي رغبتها في الاحتفاظ بعلاقة طيبة مع الطرفين على علاتهما لحوجتها الي جهد كليهما في معركتها ضد الإرهاب.

وفي مثل هذه الظروف نرى وزارة الخارجية الارترية قد أصدرت في الخامس من أكتوبر 2005م بياناً تشكو فيه من سوء معاملة أمريكا لها، بالقول: ((أصدرت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية - السي آي إيه - مستترةً تحت غطاء مكتب العلاقات الخارجية الأمريكي في الثالث والعشرين من سبتمبر 2005م بياناً تركز فيه علي الحقوق الدينية في أسلوبٍ لم يعد بالنسبة لنا غريباً أو غير مألوفٍ)).

وأضاف بيان الخارجية الارترية يقول: ((زعمت السي آي إيه في تقرير أسمته (الأزمات وكيفية إدارتها) وهو العنوان الذي اعتادت أن تبرر تحت غطاءه تدخلها في شؤون دول العالم، زعمت كاذبة أن ارتريا تمارس انتهاكاتٍ للحقوق الدينية، بيد أنه ليس غريباً علي السي آي إيه في هذه الآونة بالذات أن تسيء الي سمعة ارتريا وتثير بها الفتن بمزاعم ومبالغات حول وجود انتهاكات دينية، علي أن الهدف من هذه المزاعم يتمثل بوضوح في جعل ارتريا كبش فداء تقدمه أمريكا لاثيوبيا لتمكينها من انتشار نفسها ممّا هي غارقة فيه من أزمات، فالكل يعلم أن السي آي إيه قد بذلت جهوداً جبارة في الوقوف الي جانب اثيوبيا، حيث لم يعد أمراً جديداً علينا أن تمارس أمريكا علينا الضغوط المستترة حيناً والمكشوفة حيناً آخر كسوق الاتهامات والاختلاقات الكاذبة لتتمكن من الضغط علي الحكومة الارترية ومحاولة ابتلاع وهضم حق الشعب الارتري وحكومته في الدفاع عن النفس)).

واختتم البيان انتقاده لأمريكا بالقول: ((لن تنظلي علينا دعاية المخابرات الأمريكية وضجيجها حول تنظيم القاعدة وأمثاله واستغلال المشاعر الدينية في سبيل مصالحها الضيقة، ومؤسسة تتعامل بمثل هذه المعايير المزوجة في الالتفاف علي حقوق الشعوب، لا تملك الحق الشرعي ولا الأخلاقي في الحديث عن الحقوق الدينية في ارتريا)). انتهى المقتبس من بيان الخارجية الارترية.

منذ مدة ليست بالقصيرة، ظل نظام أسمرأ الدكتاتوري يردد مزاعم يتهم فيها أمريكا عموماً وجهاز مخابراتها بصفة خاصة بالتفكير في الإطاحة به، وما إقدامه علي اعتقال اثنين من الارتريين من موظفي السفارة الأمريكية بأسمرأ، ثم طرده لمنظمة المعونة الأمريكية ((يو إيس إيد)) من البلاد إلا أسطع الأدلة علي انطلاق كل أفعاله وأقواله من هاجس الخوف المتطرف علي سلطته ومخاوفه من قلب الأمريكان لنظامه.

بيد أن الحقيقة لن تتجاوز ما ذكرناه في مقدمة هذا التعليق، فالأمريكان يعلمون كل شيء عن تجاوزات هذا النظام لكنهم يغضون عنها النظر حتى لا يدخلوا في معركةٍ جانبيةٍ معه تكون خصماً علي ما يسمونه بالحرب علي الإرهاب، ولكن ربما يكون الاهتمام بنظام إسياس في الآونة الأخيرة بالذات قد تراجع قليلاً عن زخمه السابق نسبةً لاهتمام أمريكا المتزايد بعملية السلام والتحول الديمقراطي في كلٍّ من اثيوبيا والسودان، ولكن احتجاجات النظام المتهاقّة الآن لا تنطلق من ضغوطٍ فعليةٍ عنيفةٍ قد مورست عليه من الإدارة الأمريكية بقدر ما تعود الي تلفه الي وضعه التبدلي السابق لدى الأمريكان ومكانته المتميزة لديهم، والامريكان لم يكن ليعيقهم عائق عن قلب هذا النظام إذا كانوا يريدون ذلك، وهل يعقل أن تعجز أمريكا عن قلب نظام إسياس وهي التي لم تعجز عن قلب وإزالة زعماء وحكومات اعتي عدّة وعتاداً وأقوى نفوذاً وقابليةً لدى شعوبها كنظام صدام وحكومة الطالبان مثلاً، لا نظن أن أحداً يعتقد ذلك.

وإذا كان الأمر متعلقاً بالانتهاكات الدينية فقد سبقنا التنظيمات الارترية، منظمات المجتمع المدني، المؤسسات الدينية، منظمات حقوق الإنسان العالمية والاقليمية، مواقع الانترنت، سبقت أمريكا في التنديد بتلك الانتهاكات منذ وقتٍ مبكرٍ جداً، وبالتالي فالامريكان لم يأتوا بجديد حول حقيقة أن النظام هو المتسبب الأول في اتهامه بارتكاب هذه الانتهاكات لا الأمريكان ولا غيرهم، ولم تعد سياساته

المنطلقة من مبدأ ((فرق تسود)) والهادفة الي إطالة عمر سلطته بتفريق الشعب وتجزئته تتطلي علي شعبنا المغلوب علي أمره.

يا ترى ما مصلحة أمريكا في نشر الفتن والخلافات الدينية؟! وأين موقع مثل هذا التفكير في استراتيجيتها الضخمة لمحاربة التطرف الإسلامي؟! هل يعقل ذلك؟!، لقد خلقت شكوى الخارجية الارترية من البليلة والإرباك أكثر مما أوضحت من حقائق وقدمت من دموع، هناك أيضاً رسالة أخرى يريد نظام أسمرأ تمريرها من خلال هذه الشكوى، فمن ناحية يوهم الناس أن أزماته الخانقة في كل مجال ترجع أسبابها الي عوامل خارجية، ومن ناحية يوهم السذج من المواطنين الارتريين أن فخامة رئيس النظام شخصية قوية شجاعة لا تهاب مواجهة أنظمة اثيوبيا، السودان، اليمن وأمريكا بجلالة قدرها في آن معاً.

وسواء بعوامل خارجية أو داخلية أو غيرهما أغلق إسياس علي نفسه سجنأ كبيراً من صنعه، بل وصل به الحال الي الخشية والخجل من المشاركة في الملتقيات الدولية، كما وصل الي درجة كبيرة من الضعف والتهاوي مثله مثل أي مريض قد تمكن منه الداء وعزّ عليه الدواء، ولكن من أين له إدراك ذلك؟!، علي أن من علامات الاعتراف بالمرض أن تجد المريض يكتر من الهذيان باللوم والشكوى والأئين من سوء معاملة الناس له لا من سوء حاله، لذلك يجب ألا نستغرب أنين النظام هذه الأيام وهو يرى أيامه تمضي وتتسرب كالماء من فروج الأصابع.



كلنا يذكر قيام الوفد الارتري الرسمي بقيادة السيد/ عبد الله جابر/ مسئول الشؤون التنظيمية بالحزب الحاكم بزيارة للعاصمة السودانية الخرطوم في العاشر من أكتوبر 2005م، وقد ضم الوفد في عضويته السيد/ محمد عمر محمود/ وزير الخارجية الارتري المكلف وآخرين لم تعلن أسماءهم، وتتفق البيانات الصادرة من الطرفين علي أن الهدف من الزيارة يصب في محاولة إعادة تطبيع العلاقات الثنائية التي كانت قد انحدرت الي مستوى سيئ للغاية، كما أن المبادرة في هذا الحدث كانت من الجانب الارتري، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: ما الذي دفع أو أرغم السلطات الارترية الي المبادرة بنفسها بتحسين العلاقة بين البلدين وهي التي ظلت ترفض وتتأبى علي المبادرات من الطرف السوداني طيلة هذه الفترة؟!،

الكثير من المراقبين يرجعون الأمر الي الآتي: توصل الحكومة السودانية الي اتفاقيات صلح مع أكثر وأكبر معارضيها وبالتالي فقدان ارتريا لكرت ضغطٍ أساسي علي الحكومة السودانية، أمريكا بدورها ولذات السبب لم تعد بحاجة ماسة الي الدور الارتري في إسقاط أو إنهاء حكومة الإنقاذ في السودان، والدليل علي ذلك أن أمريكا قد حذرت ارتريا من الانغماس في نشاطات تعكير أو تهديد أجواء السودان السلمية من الشرق عبر دعمها لمسلحي شرق السودان، بل هناك من يرجع المبادرة الحالية الي مكابدة أفورقي لأمريكا تبرماً من تحذيرها هذا، ويرجعها آخرون الي التخفيف من الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها ارتريا بسبب العزلة الدولية والاقليمية التي فرضتها علي نفسها وقلق نظامها من تنامي نفوذ المعارضة الارترية في دول الجوار عقب تأسيس التحالف الديمقراطي الارتري من جهة، ومحاولة تشويش العلاقة بين دول تجمع صنعاء ومن ثم سحب جيوشه المتواجدة علي الحدود السودانية الارترية الي الحدود الاثيوبية الارترية المتوترة من الجهة الأخرى.

كذلك يذكر الجميع أن السلطات الارترية ومنذ الثاني عشر من أكتوبر 2005م قد قامت بحظر طيران مروحيات بعثة حفظ السلام الدولية بارتريا واثيوبيا فوق الأراضي الارترية الواقعة في منطقة الحزام الأمني العازل علي الحدود الارترية الاثيوبية، ولم تجد مناقشات الأمم المتحدة ولا أمينها العام فتيلاً في تراجع السلطات الارترية عن قرارها هذا، وقد ترتب علي قرار الحظر أن سحبت البعثة قواتها العاملة في منطقتي ((بدة)) و((فاولينا)) ولاحقاً من ثمانية عشرة نقطة تواجد أخرى، وفي الأيام القليلة الماضية أصدرت السلطات الارترية أمراً الي القوات الدولية تحظر فيه حركة سياراتها علي الطرق غير الخاضعة للتواجد العسكري منذ السادسة مساءً الي بزوغ الفجر.

من جهته أعلن رئيس الوزراء الاثيوبي السيد/ ملس زيناوي/ في بيانه الصادر في الخامس عشر من أكتوبر 2005م أنه بدأ منذ ديسمبر الماضي نقل قوات إضافية الي حدوده مع ارتريا بغرض منع النظام الارتري من المغامرة بالإقدام علي اتخاذ خطوة خاطئة بارتكاب حماقة عسكرية جديدة.

مسئولو بعثة حفظ السلام الدولية بدورهم يشكون من أن الحظر علي طيرانهم قد خفض مستوى نشاطهم ومراقبتهم الي النصف، فقد كانوا يستخدمون طيرانهم المروحي في إرسال الإمدادات الغذائية والطبية الي قواتهم وحمل مرضاهم لمواقع تلقي العلاج فضلاً عن مراقبة التحركات العسكرية بالمنطقة.

مجلس الأمن الدولي من جانبه وفي اجتماع عقده خصيصاً لهذا الشأن شدد علي تحذير اثيوبيا وارتريا من العودة الي مربع الحرب بينهما، كما دعا ارتريا الي سحب قرار الحظر علي طيران بعثة حفظ السلام الدولية، وأوضح أن القرار يتعارض مع قرار المجلس الذي يطلب التعاون في تسهيل مهمة البعثة فضلاً عن تعريضه حياة أفراد البعثة الي الخطر.

الدول الثلاث الممثلة في البعثة العسكرية، اي الهند وباكستان والأردن، هي الأخرى هددت بسحب قواتها من ارتريا في حالة رفض الأخيرة التعاون مع البعثة. أحوال الصومال أيضاً بدأت تزداد سوءاً، وارتريا إحدى الدول المتهمه بتسريب السلاح الي الفصائل الصومالية المتصارعة، وأن هناك مخاوف من تداعي الأوضاع في الصومال وبدء موجة حروب جديدة هناك بعد أن دب الخلاف بين القوى السياسية الصومالية التي اتفقت مؤخراً علي إقامة حكومة وحدة وطنية، سلب ونهب السفن البحرية في الشواطئ الصومالية أصبح أيضاً أمراً مألوفاً لدى الميليشيات المسلحة هناك.

شريط الأنباء

:

-1

في العاشر من سبتمبر 2005م قام فرع جبهة التحرير الإرترية - المجلس الثوري بألمانيا بإحياء الذكرى الرابعة والأربعين ليوم الفاتح من سبتمبر ذكرى انطلاقة الكفاح الإرتري المسلح، وقد شاركت جموع غفيرة من الإرتريين وأصدقائهم هناك في إحياء المناسبة التاريخية العظيمة.

لقد كانت أهداف الكفاح الإرتري المسلح تتلخص في تحرير إرتريا من الاحتلال الأجنبي وإرساء نظام دستوري ديمقراطي يمثل إرادة الشعب.

ضمن فعاليات الحفل عقدت ندوة عن التعريف بمرض الإيدز ومحاربته وطرق الوقاية منه، قدم الأوراق في الندوة كلٌّ من الألمانية الدكتورة ((شريا)) مسئولة الجمعية المعروفة باسم ((إيدز أوفكلارنغ إي في)) الي جانب الأخوين كداني قرماي ويوهنس كداني عضوي الجمعية، وبعد أن شرحت بإسهاب طرق الوقاية من الإيدز قالت الدكتورة ((شريا)) مسئولة الجمعية المهتمة بمتابعة ومحاربة الإيدز في الوسط الإرتري والاثيوبي : إن مركز الجمعية علي استعداد دائم لإجراء الفحوص الطبية في مجال الإصابة بالإيدز لكل الأعمار وفي دقائق وجيزة، مع حفاظه علي حق من يطلب حجب اسمه عند إجراء الفحص، كما أن المركز ومع تمنيه لعدم إصابة أحد فهو أيضاً سوف يتولى الرعاية الصحية والمعنوية لمن تتضح إصابته.

بعد ذلك تناول السيد/ كداني قرماي أسباب المرض، وأكثر ثلاثة طرق لانتقال عدواه، وأنجع أساليب الوقاية منه، كما أوضح تزايد نسبة انتشار هذا المرض الفتاك في إرتريا ودور الجهل والفقر في نشره، وأنه المتسبب الرئيسي في الوفيات المجهولة الأسباب، ونسبة لقلقه من حدة وسرعة انتشار هذا المرض في إرتريا ذكر قرماي أنه كان أحد الذين دخلوا إرتريا لبذل ما بإمكانهم في نشر المعرفة بهذا المرض والوقاية منه في أوساط الشعب هناك، وقد أثار البحث اهتمام الحضور نتيجة تعرضه لشرح تجربة الذهاب الي إرتريا وربط ذلك بسياسات النظام في محاربة مثل هذه الأمراض، وذكر أن سياسات النظام في المجال الصحي لا تختلف عن سائر سياساته الفطيرة والعشوائية التي تكتب بالقلم الرصاص ثم سرعان ما تتلاشى آثارها، ونتيجة لذلك التخبط سوف تضطر الجمعية المعروفة باسم ((إرتريان سوشل ماركتنغ قروب)) الناشطة في مجال الإيدز الي الخروج من إرتريا خلال الأيام القليلة القادمة.

وبعد الإجابة علي أسئلة واستفسارات الحضور استمع المتحدثون بدورهم الي التوصيات الحاتة علي بذل المزيد من الجهد والتعاون المثمر في مجال محاربة الإيدز، الي جانب التذكير بأن هذه المهمة هي مسئولية كل مواطن إرتري يهيمه العيش في وسط صحي معافى.

بعد ذلك بدأ الاحتفال بالمناسبة المحتفى بها بكلمة ترحيب بالحضور ألقاها السيد/ معشو/ رئيس الفرع رقم اثنين ((2)) منوها بمآثر وأهمية المناسبة التاريخية العظيمة.

عقب ذلك ألقى المناضل/ سيوم عقباميكائيل رئيس اللجنة التنفيذية خطابه الذي تناول فيه البطولة الإرترية التاريخية التي فجرت الكفاح الإرتري المسلح بقيادة الشهيد القائد/ حامد إدريس عواتي في الفاتح من سبتمبر 1961م بجبل أدال متحدياً من ناحية الظروف المحلية والدولية الشاقة وغير المواتية ومؤامرات القوى الاستعمارية وجرائمها العدوانية البشعة من الناحية الأخرى لتسجل نصراً غالباً بتحرير أرضها وانتزاع سيادتها الوطنية، ولذلك احتلت هذه الذكرى مكانة عظيمة في نفوس الشعب الإرتري باعتبارها رمزاً لعزته وسؤده.

علي أن ذلك لا يعني أن نضالنا التحرري لم يجد أي دعم ماديٍّ أو معنويٍّ من الخارج البتة، فقد كان هناك بعض الدول العربية التي أيدت ثورتنا وقدمت لها الدعم ووقفت الي جانبنا حتى النهاية، وذكر أن الفاتح من سبتمبر كان الشرارة التي أطلقت القدرة والصمود الإرتريين الذين توجا في مايو 1991م بالنصر في خاتمة مطاف نضال الثلاثين عاماً الحافل بالتحديات وأنواع المعاناة والخلافات التي لم تؤثر علي المسيرة وإن تسببت في تأخيرها ومضاعفة خسائرها المادية والبشرية، وذلك لأنه مهما بلغت حدة تلك الخلافات فإن هدف تحقيق الاستقلال كان محل اتفاق الجميع.

وأضاف: إن النظام الدكتاتوري الذي خلف النظم الاستعمارية لم يكن في قمة تطلعات شعبنا وتضحيات شهدائه الأبرار، بل تسبب في إحباط وتخيب آمال الجميع داخلاً وخارجاً، وأن الخلاص من ذلك النظام لن يتم إلا بتوحيد كل الجهود الوطنية في سبيل هذه المهمة العاجلة، ودعا في الختام الي الالتفاف حول التحالف الديمقراطي الإرتري الذي كان ثمرة تلك الجهود والذي يرتجى منه أن يحقق تطلعات الشعب الإرتري وقواه السياسية في مستقبل ديمقراطي آمن ومزدهر.

عقب خطاب رئيس جبهة التحرير الإرترية - المجلس الثوري بدأ البرنامج الترفيهي المتنوع والحافل بالعديد من الفقرات الشيقة والذي استمر حتى صباح اليوم التالي.

-2

في الحادي عشر من سبتمبر 2005م عقد فرع تورنتو وضواحيها مؤتمره الإقليمي الدوري، هذا وقد دعا المؤتمر الشعب الإرتري وقواه المعارضة الي إزالة النظام الدكتاتوري الذي تسبب في كل أنواع المعاناة الشاملة التي يعيشها الشعب والوطن.

وبعد مناقشة هادئة وعميقة حول أوضاع العمل الوطني المعارض بالمنطقة ودراسة التجارب الوجودية المعارضة السابقة اتخذ المؤتمر العديد من التوصيات ووضع الكثير من الخطط الهادفة الي رفع وتيرة العمل الإرتري المعارض وتنسيق نشاطات معسكر المعارضة الوطنية، ونسبة لغياب التنسيق الوجودي خلال فترة الأعوام الثلاثة المنصرمة رأى المؤتمر ضرورة استغلال وجود كيان جامع لقوى المعارضة الإرترية والمتمثل في تأسيس التحالف الديمقراطي الإرتري في تفعيل العمل المعارض بتنحية الخلافات جانباً والعمل على كل ما من شأنه التقريب بين قوى معسكر المعارضة الوطنية، ذلك أن الفرصة الملائمة لعمل إرتري معارض ذي فعالية ونشاط هي هذه الفترة التي نمر بها، وعليه لابد من تجاوز الخلافات غير الأساسية وتعميق أسس التلاقي والتحاور.

أعلن المؤتمر عن عزمهم على بناء أوسع وأقوى العلاقات بمنظمات المجتمع المدني عموماً ومنظمات حقوق الإنسان بصفة أخص والمتواجدة بتورنتو وضواحيها، وأشادوا على وجه الخصوص بلجنة إغاثة اللاجئين الإرتريين التي رغم حداثة تأسيسها لعبت وتلعب دوراً كبيراً في إغاثة وإسعاف اللاجئين الإرتريين بالسودان الذين يمرون بأسوأ الظروف الاقتصادية.

قدمت في المؤتمر الآراء والخطط البناءة التي تهدف الي تطوير وتمتين العمل التنظيمي بالمنطقة، وتوصل المؤتمر الي ضرورة العمل التنويري والتعبوي وسط القواعد والاتعاظ بالتجارب الماضية التي كشفت عن أن العضو غير المتابع جيداً أو غير المزود بالتأهيل السياسي المناسب سرعان ما يكون أول الضحايا عند أول محطة تحدي تتطلب الوعي الكافي للتمييز بين أصحاب الخط الصحيح وبين دعاة الخلط والبلبلة، وقد ثبت أن تقاعس العديد من أعضاء التنظيم السابقين وبرود وجمود نشاطهم السياسي نابع من عدم فهمهم الصحيح للمبادئ الديمقراطية للتنظيم، ولذلك أكد المؤتمر علي الحرص علي وجود عضوية نوعية بالفرع وليس مجرد كم عددي سلبي، وبناءً علي ذلك أجمع المؤتمر علي ضرورة فتح باب العضوية علي مصراعيه مع التركيز علي السعي لتأهيل الأعضاء الجدد سياسياً وتنقيفهم التام ببرنامج التنظيم السياسي ورسالته الأساسية مع إيضاح حقوق وواجبات العضوية لكل الأعضاء الجدد.

-3

في الثلاثين من سبتمبر المنصرم نظم فرع جبهة التحرير الإترية - المجلس الثوري بالخرطوم بنادي الفاتح من سبتمبر بحي الجريف غرب أمسية ثقافية رائعة أحيتها فرقة ((مرحبا)) للمسرح والتراث، وقد ازدحمت الدار بالحضور من الجنسين شبيهاً وشباباً.

تلي الأخ/ هنطي كحساي/ رئيس لجنة فرع الخرطوم فقرات من البرنامج السياسي للتنظيم تتعلق بالمرأة وأهداف التنظيم، كما قدمت في الأمسية فقرات شعرية ومسرحية لعدد من الشعراء والمسرحيين.

هذا وقد أكد حضور الأمسية علي سرورهم وإعجابهم الفائق بالجهد الذي بذل في إعداد الأمسية وأوصوا بمواصلة مثل هذه النشاطات الترفيهية كل ما كان ذلك ممكناً.

ارتريا:

أكدت مصادر علمية أن مركباً بحرياً يقل أحد عشر مواطناً افرقياً قد غرق الأسبوع الماضي في المياه الإقليمية الإيطالية وقد انتشلت ثلاث جثث لمواطنين ارتريين كانوا ضمن مستقلي ذلك المركب، هذا وبينما تم التعرف على أسماء اثنين من أصحاب الجثث هما / أمانئيل تسفاي وسلمون تعري لم يتم بعد التعرف على اسم صاحب الجثة الثالثة، وأكدت المصادر أن مراسم دفن الجثث الثلاث قد تمت بالأراضي الإيطالية.

يجدر بالذكر أن العديد من الشبان الإرتريين دأبوا في السنوات الأخيرة علي الهجرة الي أوروبا مروراً بالسودان وعبوراً للصحراء الكبرى الي ليبيا ومنها الي أوروبا عبر مراكز بحرية صغيرة الحجم، وقد تزايد عدد الوفيات بينهم إما بالموت عطشاً في الصحاري أو غرقاً في مياه البحر الأبيض المتوسط خلال تلك الرحلة الطويلة الشاقة والمحفوفة بشتى المخاطر الطبيعية فضلاً عما يتعرضون له من النهب والسلب وغيره من أنواع المعاملات الإنسانية السيئة.

كثرت في الأونة الأخيرة حالات زواج الإرتريات من أفراد بعثة حفظ السلام الدولية بإرتريا وإثيوبيا تخلصاً من الأعباء والضغوط التي يعانون منها في بلادهم.

نظام إسياس كعادته كلما ضاقت به الظروف الاقتصادية لجأ الي استغلال الظاهرة اقتصادياً بعد أن لاحظ تزايدها ومن ثم صلاحيتها للاستغلال التجاري، حيث فرض علي كل من يتزوج من إرترية من أفراد البعثة دفع رسوم للدولة قدرها خمسون ألف نقفة، علماً أن المبلغ يؤخذ بحجة إيداعه تأميناً لعقبيل عودة هؤلاء الإرتريات الي وطنهن فيما بعد لأسباب الطلاق أو غيره من الأسباب، بيد أن مصادر موثوقة ممن خضن تلك التجربة أكدت علي أن ذلك مجرد حيلة دعائية ولم يحدث أن منحت مطلقة أو عاندة الي بلادها شيئاً من تلك المبالغ.